المبالغات في تاريخ اليعقوبي منذ بدء الخليقة الى عهد نبي الله داؤد (عليه السلام)

الباحث الأول:
مروان حمدي محمد

الباحث الثاني:
أ.د. عابد براك محمود الأنصاري
جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

يعد كتاب تاريخ اليعقوبي من أقدم المصادر التاريخية الإسلامية، ألفه المؤرخ والجغرافي احمد بن ابي يعقوب اليعقوبي (ت: 292هـ/904م)، في القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد، يتميز اليعقوبي في كتابه بأسلوب سردي شامل للأحداث التي تبدأ منذ خلق العالم ويتسلسل في عرض اخبار الأمم والانبياء حتى العصور الإسلامية.

يتركز هذا الملخص على دراسة المبالغات الواردة في القسم الأول من كتاب تاريخ اليعقوبي والذي يمتد منذ بدء الخليقة حتى عهد نبي الله داؤد (عليه السلام)، وذلك بتحليل ونقد الروايات التاريخية المذكورة في كتاب تاريخ اليعقوبي مع المصادر التاريخية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: اليعقوبي، الأوهام، المبالغات، الأنبياء، الوقائع.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Exaggerations in al-Yaʿqūbī's History from the Beginning of Creation to the Era of the Prophet David (peace be upon him)

Marwan Hamdi Muhammad
Prof. Dr. Abed Barak Mahmoud Al-Ansari
University of Samarra / College of Education for Humanities

Abstract:

The History of al_Ya'qubi is one of the oldest Islamic historical sources.It was witten by the historian and geographer Ahmed bin Abi Ya'qub al_Ya'qubi (d.292AH/904CE) in the third century AH/ninth centuruy CE.Al_Ya'qubi's book is distinguished by its comprehensive narrative style,covering events from the creation of the world and continuing through the history of nations and prophets up to the Islamic era.

This summary focuses on examining the exaggerations found in the first section of the history of Al_Ya'qubi ,which extends from the beginning of creation to the time of prophet David(peace be upon him).it does so by analyzing and critiquing the historical accounts presented in the history of Al_Ya'qubi in conjuction with other historical sources.

Keywords: Al-Ya'qubi, illusions, exaggerations, prophets, events.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آل بيته الغر الميامين، ومَنْ تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

يعد كتاب تاريخ اليعقوبي من اقدم المصنفات التاريخية في التراث الإسلامي ، لذا ظهرت أهمية هذه الدراسة بصورة كبيرة نتيجة للهجمات الفكرية التي يقوم بها أعداء الامة الإسلامية في شتى الميادين وبالأخص الميدان الفكري، إذ حاولوا جاهدين التقليل من شأن ماضي المسلمين بإعادة كتابة التاريخ الإسلامي بأيديهم، يهدف هذا الى تسليط الضوء على مظاهر المبالغة في كتاب تاريخ اليعقوبي وذلك بتحليل نماذج مختارة ومقارنتها بمصادر تاريخية موازية، ويسعى الى مناقشة الأسباب التي تكون قد دفعت المؤرخ اليعقوبي الى تضمين هذه العناصر في رواياته ومدى تأثيرها على مصداقية النص التاريخي، وإبراز أهمية الوعي النقدي عند التعامل مع المادة التاريخية، فضلًا عن دراسة هذه الظواهر في ضوء مناهج النقد التاريخي .

المبحث الأول: تعريف المبالغات، والمبالغات منذ بدء الخليقة الى عهد نبي الله داود (عليه السلام)

أولًا: تعريف المبالغة في اللغة والاصطلاح.

أ: المبالغة في اللغة:

جاءت كلمة مبالغة من الفعل بلغ، والبليغ من الرجال وقد بلغ بلاغة، وبلغ الشـــيء يبلغ بلوغًا، وتقول له: في هذا الامر بلاغ وبلغة وتبليغ، أي: كفاية، وشـــيء بالغ، أي: جيد، والمبالغة هي أن تبلغ من العمل جهدك (الفراهيدي، د.ت: 421/4؛ الهروي، 2001، 135/8)، وذكر ابن فارس في باب الباء واللام وما يثلثهما وهو الوصول الى الشيء، مثل قول: بلغت المكان، اذا وصلت اليه، وقد تستقى المشارفة بلوغًا بحق المقاربة، مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ ، (سـورة الطلاق: الآية2) وقولهم: بلغ الفارس، يراد به أنه يمدّ يده بعنان فرســـه؛ ليزيد في عدوه (الرازي، 1986، 135/1)، المبالغة هي مصـــدر الفعل بالغ، جاء في اللســـان: بالغ يبالغ مبالغة وبلاغًا، اذا اجتهد في الامر، والمبالغة أن تبلغ في الامر جهدًا (ابن منظور، د.ت: 420/8)، وجاءت أيضًا المبالغة بمعنى الاجتهاد والاستقصاء في الشيء (مصطفى وأخرون، د.ت: 69/1).

ب: المبالغة في الاصطلاح:

عرّفها ابن المعتز فقال: هي الافراط في الصفة (أبو العباس، 1990، 41/1)، وعرفها قدامة بن جعفر فقال: ((المبالغة وهي أن يذكر الشـاعر حالًا من الأحوال في شـعر لو وقف عليها لأجزاه ذلك في الغرض الذي قصـده، فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون ابلغ فيما قصـد له)) (قدامة بن جعفر، 1885، 50/1).

ومثال ذلك ما ذكره عمير بن الايهم التغلبي إذ قال: (قدامة بن جعفر، 1885، 50/1-51)

وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِيْنَا وَنُتْبِعُهُ الكرَامَةَ حَيْثُ مَالا

فإكرامهم للجار، ما دام فيهم من الاخلاق الجميلة الموصـــوفة واتباعهم إياه الكرامة من المبالغة في الجميل (قدامة بن جعفر، 1885، 50/1).

وقد عرف أبو هلال العســـكري المبالغة فقال: ((أن تبلغ بالمعنى اقصـــى غاياته، وابعد نهاياته، ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنى منازله وأقرب مراتبه)) (أبو هلال العسكري، 1999، 365/1).

ثانيًا: أسباب المبالغات.

أ: الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع.

وهو توهم الصـدق، ويجيْ في الغالب من جهة الثقة بالناقلين؛ لأجل ما بداخلها من التلبيس والتصـنيع فينقلها المخبر كما رآها وهي بالتصـنع على غير الحق في نفسـه (ابن خلدون، 1998، 46/1)، إن عدم انتباه المؤرخ لقانون التطور ومراعاة آثاره قد يدفع المؤرخ للوقوع في الخطأ؛ لأن ((القياس والمحاكاة للإنسان طبيعة معروفة، ومن الغلط غير مأمونة تخرجه مع الذهول والغفلة عن قصـده، وتعوج به عن مرامه فربما يسمع السامع كثيرًا من اخبار الماضين ولا يتفطن لما وقع من تغير الأحوال وانقلابها، فيجريها لأول وهلة على ما عرف ويقيسـها بما شـهد، وقد يكون الفرق بينهما كبيرًا فيقع في مهواه من الغلط)) (ابن خلدون، 1998، 38/1-39؛ الملاح، 2012، 133).

ب: الانتماءات للآراء والمذاهب.

ذكر ابن خلدون: ((ولما كان الكذب متطرقًا للخبر بطبيعته وله أسـباب تقتضـيه. فمنها التشـيعات للآراء والمذاهب فإن النفس إذا كانت على حال الاعتدال فإن قبول الخبر اعطته حقه من التمحيص والنظر حتى تتبين صـدقه من كذبه وإذا خامرها تشـيع لرأي او نحلة قبلت من الاخبار لأول وهلة وكان ذلك الميل والتشـيع غطاء على عين بصـيرتها عن الانتقاد والتمحيص فتقع في قبول الكذب ونقله)) (لبن خلدون، 1998، 46/1).

ج: عدم ثقة المؤرخ.

إن من الأسـباب التي تقتضـي الى الكذب في الاخبار ثقة الناقل، وتكمن في تحليل ذلك بالرجوع الى علماء الجرح والتعديل، فنجد أن كثيرًا من الناقلين لا يعرف القصد بما شاهد او سمع وينقل الخبر على ما في ظنّه وتخمينه فيقع في الكذب (ابن خلدون، 1998، 46/1)، وهنا ينبغي على المؤرخ أن يقوم بقياس الماضي على الحاضر قياسًا مطلقًا، فالأحوال تتغير ويكون الفرق بين الماضي والحاضر كبيرًا، وهذا من الأسباب التي تؤدي الى وقوع المؤرخ بالغلط (العبيدي، 2024، 143).

ح: عدم المعرفة بطبائع العمران.

وهو أحسن الوجوه واوثقها في تمحيص الاخبار وتمييز صدقها من كذبها وهو سابق على التمحيص بتعديل الرواة ولا يرجع الى تعديل الرواة حتى يعلم أن ذلك الخبر في نفسـه ممكن ام ممتنع، أما إذا كان مستحيلًا فلا فائدة للنظر في التعديل والتجريح، ولقد عدّ اهل النظر من المطاعن في الخبر استحالة مدلول

اللفظ وتأويله بما لا يقبله العقل وإنما كان التعديل والتجريح هو المعتبر في صحة الاخبار الشرعية؛ لأن معظمها تكاليف انشائية اوجب الشرع العمل بها (ابن خلدون، 1998، 1/48-49).

خ: عدم التزام الدقة والموضوعية.

أوضح الملاح نقلًا عن ابن خلدون أن راوي الخبر المباشر او الذين توسطوا في نقله، قد لا يلتزمون بنقل الخبر بصورة دقيقة وأن الداعي الذي يدعوا الى ذلك متنوع (الملاح، 2012، 132)، منها ما ذكره ابن خلدون حينما قال: ((تقرب الناس في الأكثر لأصحاب التجلة والمراتب بالثناء والمدح وتحسين الأحوال وإشاعة الذكر بذلك، فتستفيض الاخبار بها على غير حقيقة)) (ابن خلدون، 1998، 1/46-47)، لذا نجد أن العديد من المؤرخين يميلون الى اهل الجاه وأصحاب المناصب ويتقربون منهم؛ لأجل كسب العيش، فيكون بالمدح والثناء لهم، فضلًا عن إشاعة الذكر واستفاضة الاخبار على غير حقيقة، فالنفوس مولعة بحب الثناء، والناس متطلعون الى الدنيا واسبابها، والتقرب لأصحاب المناصب من المؤرخين مما يؤدي بهم الى ادخال اخبار كاذبه عنهم في التاريخ، لذا ينبغي على المؤرخ أن يستعمل أسلوب الدقة والموضوعية عند نقل هكذا رواية (ابن خلدون، 1998، 1/46-47).

ثالثًا: المبالغات منذ بدء الخليقة الى عهد نبي الله داود (عليه السلام).

أ: المبالغة في عهد نبي الله آدم (عليه السلام).

ذكر اليعقوبي في رواية له جاء فيها قوله: ((ومكث ادم وحواء ينوحان على هابيل دهرًا طويلًا، حتى يقال إنه خرج من دموعهما كالنهر)) (اليعقوبي، 2002، 1/8)، وعند البحث في المصادر التاريخية وجدنا أن المؤرخ الطبري قد ذكر عن هذه الرواية فقال: ((إن قابيل لما قتل اخاه هابيل بكاه ادم عليه السلام)) (الطبري، 1967، 1/145)، وهذا ما اتفق معه المؤرخ الماوردي فقال: ((فقتل هابيل قابيل فحزن ادم لذلك حزنًا شديدًا)) (البغدادي، 1988، 1/58)، وعند تحليل هذه الرواية التاريخية بالرجوع الى المصادر التاريخية لم نجد أيًا من المصادر التاريخية قد اتفقت مع ما ذكره اليعقوبي سوى أنهم قد ذكروا أنهم حزنوا على مقتل ابنهم حزنًا شديدًا، إذ نجد أن المؤرخ اليعقوبي استعمل عبارة (يقال) وببحثنا في بطون الكتب التاريخية لم نعرف مَنْ هو الذي قال، أي: إنه لم يستعمل سندًا في روايته، فضلًا عن ذلك كيف أصبحت الدموع كالنهر بحسب روايته، وهذه الرواية مبالغ فيها؛ لأننا لم نجد ما يتفق معه من المؤرخين على هذه الرواية.

ب: المبالغة في عهد نبي الله نوح (عليه السلام).

ذكر اليعقوبي في رواية له: ((وإن نوحًا يومًا لنائم إذ انكشف ثوبه، فرأى حام ابنه سوأته، فضحك، وخبر أخويه ساما ويافث، فأخذا ثوبًا حتى اتياه به – ووجوههما مصروفة عنه– فألقيا الثوب عليه، فلما انتبه نوح من نومه، وعلم الخبر، دعا على كنعان بن حام، ولم يدع على حام، فمن ولده القبط والحبشة والهند)) (اليعقوبي، 2002، 16/1). وقد زعم اليهود ان نوحًا (عليه السلام) نام في خيمته فكشف الريح عورته فضحك عليه ابنه حام، فدعا عليه وعلى ابنائه من بعده، لذا يعدّ ذلك من ترهات العوام وخرافات العجائز (أبو البقاء الهاشمي، 1998، 565/2)، وبتحليلنا لهذا النص بالرجوع الى المصادر التاريخية وتحكيم العقل كيف يمكن أن يقوم نبي الله نوح –كما ذكر المؤرخ اليعقوبي– بلوم ابنه حام واخوته على هذا العمل وهو لا يستحق اللوم عليه، فضلًا عن ذلك، كيف يدعو على كنعان بن حام الذي لم يكن مولدًا؟ وما ذنب كنعان؟ وكيف يتحمل ذنب ابيه اذا كان لأبيه ذنب؟ (أبو البقاء الهاشمي، 1998، 565/2؛ الراسبي، 2003، 281/1)، اذ وصف الله نبيه نوح (عليه السلام) فقال (جلّ في علاه): ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾ (سورة الاسراء: الأية3).

ج: المبالغة في عهد نبي الله إبراهيم (عليه السلام).

ذكر اليعقوبي رواية له جاء فيها: ((ونفذ الماء الذي كان مع هاجر، فاشتد بإسماعيل العطش، فخرجت هاجر تطلب الماء، ثم صعدت الى الصفا، فرأت بقربه طائرًا واقفًا، فرجعت، فإذا بالطائر قد فحص برجله الارض، فخرج الماء، فجمعته لئلا يذهب، فهي بئر زمزم)) (اليعقوبي، 2002، 24/1)، وعند تحليل هذه الرواية التاريخية وذلك بالرجوع الى المصادر التاريخية المتقدمة، نجد أن هنالك مبالغة في النص، إذ نجد أن المؤرخ الطبري قد ذكر ذلك ما نصه: ((فعطش إسماعيل عطشًا شديدًا، فصعدت هاجر الصفا، فنظرت فلم ترَ شيئًا، ثم أتت المروة فنظرت فلم ترَ شيئًا، ثم رجعت الى الصفا، فنظرت فلم ترَ شيئًا، حتى فعلت ذلك سبع مرات فقالت: يا إسماعيل مت حيث لا اراك، فأتته وهو يفحص برجله من العطش، فناداها جبرائيل فقال: مَنْ انت ؟ قالت: انا هاجر ام ولد إبراهيم، قال: الى مَنْ وكلكما ؟ قالت: وكلنا الى الله، قال: وكلكما الى كافٍ، قال: ففحص الغلام الأرض بأصبعه، فانبعث زمزم، فجعلت تحبس الماء، فقال: دعيه فإنها رواء)) (الطبري، 1967، 252/1)، وذكر ابن الاثير في رواية جاء فيها: ((فلما ظمى إسماعيل جعل يدحض الأرض برجله، فانطلقت هاجر حتى صعدت الصفا لتنظر هل ترى شيئًا فلم ترَ شيئًا، ففعلت ذلك سبع مرات، فذلك اصل السعي، ثم جاءت الى إسماعيل وهو يدحض الأرض بقدميه وقد نبعت العين، وهي زمزم، فجعلت تفحص الأرض بيدها عن الماء، وكلما اجتمع اخذته وجعلته في سقائها)) (ابن الأثير، 1997، 93/1). وذكر ابن خلدون في رواية له جاء فيها قوله: ((وانطلق إبراهيم وعطش إسماعيل بعد ذلك

عطشًا شديدًا، واقامت هاجر تتردد بين الصفا والمروة، الى أن صعدت عليها سبع مرات لعلها تجد شيئًا، ثم اتته وهو يفحص برجليه فنبعث زمزم)) (ابن خلدون، 1998، 2/40-41)، وبتحليل هذه الرواية التاريخية بالرجوع الى المصادر التاريخية لم نجد رواية تذكر لنا أن هاجر زوج سيدنا إبراهيم الخليل (عليه السلام) عندما صعدت الى الصفا رأت طائرًا واقفًا، في حين أن غالب الروايات التاريخية تذكر بأن هاجر كانت تصعد الى الصفا تبحث عن شيء تراه ولم ترَ أي شيء لسبع مرات على التوالي تصعد الى الصفا وتنزل الى المروة ولم ترَ أي شيء عكس ما ذكره اليعقوبي، فضلًا عن ذلك ذكر بأن الطير قد فحص برجله الأرض فخرج الماء، لذا لم نجد في كتب التاريخ وغيرها ما يؤكد على أن الطائر هو مَنْ قام بهذه العملية، إنما ذكرت المصادر التاريخية أن الذي قام بهذه العملية هو نبي الله إسماعيل (عليه السلام)، لذا تعدّ هذه الرواية من الروايات التاريخية المبالغ فيها.

ح: المبالغة في عهد نبي الله يعقوب بن إسحاق (عليهم السلام).

ذكر اليعقوبي في رواية له جاء فيها: ((فلما دخلها رأى امرأة معها غنم على البئر تريد أن تسقي غنمها، وعلى رأس البئر حجر لا يرفعه إلا عدة رجال، فسألها: مَنْ هي ؟ فقالت: انا بنت لابان – وكان لابان خال يعقوب – فزحزح يعقوب الحجر، وسقى لها)) (اليعقوبي، 2002، 28/1)، وعند تحليل هذه الرواية بالرجوع الى المصادر التاريخية لم نجد هكذا رواية، إذ إنه ذكر في الجزء الأول من روايته أنه رأى امرأة مع غنمها تريد أن تسقي غنمها الماء، وعلى البئر صخرة لا يرفعها إلا عدة رجال؛ لثقل وزن الصخرة، فجاء نبي الله يعقوب وزحزح الصخرة من مكانها، إن هذه الرواية ليست بالغريبة عن مكانة الأنبياء وقدرتهم لكن المصادر التاريخية لم تذكر هكذا رواية، والجزء الثاني من الرواية ذكر أنه من الصدف أن صاحبة الغنم هي ابنة خاله فسألها فأجابته، وهكذا رواية لم نجدها في غالب المصادر التاريخية، إنما تحدثت المصادر التاريخية عن انتقال نبي الله يعقوب من الشام الى العراق وزواجه من بنات خاله راحيل وليا وغيرها ورجوعه الى الشام (الطبري، 1967، 1/317-320؛ ابن الجوزي، 1992، 1/309؛ ابن العبري، 1992، 1/15؛ ابن الوردي، 1996، 1/16؛ ابن كثير، 1988، 1/224).

وذكر اليعقوبي في رواية له عن نبي الله يعقوب (عليه السلام) إذ قال: ((ولما توفي يعقوب قاموا يبكون عليه سبعين يومًا)) (اليعقوبي، 2002، 1/30)، وبتحليل هذه الرواية وذلك بالرجوع الى القرآن الكريم وكتب السير والمصادر التاريخية لم نجد في غالب المصادر التاريخية هكذا رواية يتحدث فيها عن مدة بكائه على نبي الله يعقوب (عليه السلام)، بأنهم بقوا يبكون عليه لمدة سبعين يومًا، وهذا يعدّ من المبالغات التي بالغ فيها اليعقوبي في تاريخه.

خ: المبالغة في عهد موسى بن عمران (عليه السلام).

في رواية لليعقوبي ذكر فيها: ((وقفل موسى ببني اسرائيل، وهم ستمائة ألف انسان بالغ)) (اليعقوبي، 2002، 33/1)، وعند تحليل هذه الرواية التاريخية ونقدها، نجد أن ابن خلدون الذي وضع أسس فلسفة التاريخ والذي من خلاله نرجح أن هذه الرواية من الروايات التاريخية المبالغ فيها إذ ذكر العوائد المعروفة والاحوال المألوفة (ابن خلدون، 1998، 49/1)، إذ إن من وجهة نظره أن هذا العدد من الناس مبالغ فيه، فضلًا عن أن الأرض لم تكن لتتسع لذلك العدد من الناس خلال تلك المدة، ومن وجهة نظرنا أيضًا نتفق مع ابن خلدون من حيث المبالغة، ولو رجعنا الى وقتنا الحالي كم هو عدد اليهود، علمًا أن اليهود قد توافرت لهم كل وسائل الراحة.

وذكر اليعقوبي: ((وكان عمله ذلك في السنة الثانية من خروجه من مصر، وجعل فيه مائدة من ذهب، وجعل للقبة اجراس ذهب، وكلل القبة بالجوهر، وجعل فيها مجمرة ذهب للدخنة، وجعل فيها منارة ذهب مكللة بالجوهر)) (اليعقوبي، 2002، 34/1). وفي هذا النص يتبين لنا أنه كيف استطاع نبي الله موسى (عليه السلام) أن يبني هكذا بناء علمًا أن نبي الله موسى (عليه السلام) كان في التيه هو وبنو اسرائيل في صحراء سيناء في مصر فمن اين حصل على الجواهر والذهب في تلك المنطقة؟ وكيف عمل مجمرة من ذهب؟ علمًا أن الذهب يذوب في درجات حرارة بسيطة، وهذا فيه مبالغة وعكس ما ذكره الله (سبحانه وتعالى) إذ قال: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (سورة يونس: الآية 87).

وكذلك نجد أن اليعقوبي ذكر بأنه كانت هناك غيمة تغطي القبة التي بناها نبي الله موسى (عليه السلام) ولا تتركها ابدًا، وهذا نص الرواية: ((وكانت غمامة تجلل القبة، ولا تبرحها)) (اليعقوبي، 2002، 34/1)، وهذا كلام خارج عن المألوف، إذ إن نبي الله موسى (عليه السلام) لما ذهب بقومه وبقي في التيه ارسل الله (سبحانه وتعالى) غيمة بيضاء اليهم تحميهم من الحر (ابن كثير، 1998، 167/1)، وهذا ما ذكره الله (سبحانه وتعالى) في كتابه الشريف، إذ قال تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (سورة البقرة: الآية 57).

وذكر اليعقوبي في رواية له مفادها: ((وأمر الله موسى يعد الى بني إسرائيل، ويجعل على كل سبط رجلًا خيرًا فاضلًا، وكان عددهم ممن بلغ العشرين سنة فما فوقها الى الستين ممن يحمل السلاح: ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسين رجلًا)) (اليعقوبي، 2002، 35/1). وعند الرجوع الى ابن خلدون

الذي علق على هذه الرواية فقال: ((وكثير من المؤرخين في جيوش بني اسرائيل بأن موسى عليه السلام احصاهم في التيه بعد أن أجاز مَنْ يطيق حمل السلاح خاصة من ابن عشرين فما فوقها فكانوا ستمائة ألف ويزيدون ويذهل في ذلك عن تقدير مصر والشام واتساعهما لمثل هذا العدد من الجيوش لكل مملكة من الممالك من الحامية بذلك العوائد المعروفة والاحوال المألوفة ثم إن مثل هذه الجيوش البالغة الى هذا العدد يبعد أن يقع بينها زحف او قتال لضيق ساحة الأرض عنها وبعدها اذا اصطفت عن مدى البصر مرتين او ثلاثًا او ازيد فكيف يقتتل هذا الفريقان او تكون غلبة احد الصفين وشيء من جوانبه لا يشعر بالجانب الاخر والحاضر يشهد لذلك فالماضي اشبه بالاتي)) (ابن خلدون، 1998، 14/1) وبتعليق ناقد الرواية لابن خلدون الذي يعتمد على العوائد المعروفة والاحوال المألوفة، فإذًا من وجهة نظر ابن خلدون أن اعداد الجيش مبالغ فيها، فإذا كان اعداد الجيش لمَنْ بلغ من سنّ العشرين الى الستين بهذا العدد اذًا فكم كان عدد سكان بني إسرائيل مَنْ هم اقل من عشرين واكبر من ستين وعدد النساء وعدد مَنْ لم يستطع حمل السلاح من المرضى والمعوقين، وكم مساحة الأرض التي سيقوم عليها القتال وهل تسمح بهكذا اعداد، اذًا هذا من وجهة نظر ابن خلدون ووجهة نظرنا اعداد مبالغ فيها (ابن خلدون، 1998، 49/1).

د: المبالغة في انبياء بني إسرائيل وملوكهم بعد موسى (عليه السلام).

ذكر اليعقوبي رواية جاء فيها: ((فأوحى الله – عز وجل – الى يوشع بن نون: أن شئت سلطت عليهم عدوهم؛ وإن شئت اهلكتهم بالسنين؛ وإن شئت بموت حثيث عجلان. فقال: هم بنو إسرائيل، ولا أحب أن تسلط عليهم عدوهم، ولا يهلكوا بالسنين، ولكن بموت حثيث. فوقع فيهم الطاعون فمات في وقت واحد سبعون ألفًا)) (اليعقوبي، 2002، 43/1) وعند تحليل هذه الرواية التاريخية التي ذكرها المؤرخ اليعقوبي في تاريخه، وذلك بالبحث في بطون أمهات الكتب، وجدنا أن غالب المصادر لا تتفق مع ما ذكره اليعقوبي، إنما وجدنا ما ذكرته المصادر قولهم: ((أوحى الله الى يوشع بن نون: أني مهلك من قومك مائة ألف، وأربعين ألفًا من خيارهم، وستين ألفًا من شرارهم. قال: يا رب، تهلك شرارهم، فما بال خيارهم ؟ قال: إنهم يدخلون على الأشرار فيؤاكلونهم، ويباشرونهم، ولا يبغضون لبغضي)) (أبو الليث السمرقندي، 2000، 94؛ الغزالي، د.ت: 151/2؛ ابن الجوزي، 1992، 378/1؛ سبط ابن الجوزي، 2013، 120/2؛ ابن عساكر، 1995، 273/74؛ الطيار، 2012، 161؛ أبو سعيد الخادمي، 1929، 91/3؛ العبودي، 2010، 80/5)، وبتحليل هذه الرواية نجد أن هنالك مبالغة واضحة من حيث أن الله (سبحانه وتعالى) قد خيّر يوشع بن نون بين الهلاك وذلك بتسليط عدو عليهم او أن يهلكوا بالسنين او الموت بالطاعون، ويذكر أنه مات في ساعة واحدة سبعون ألفًا بمرض الطاعون، وهذا مخالف تمامًا لما ذكرته المصادر التي ذكرناها سابقًا، إذ ذكرت المصادر إن الله أوحى الى يوشع بن نون بأنه يهلك من قومه أربعين ألفًا هؤلاء

من خيارهم، وستين ألفًا من شرارهم، ولم يذكر أنه مات بالطاعون في وقت واحد سبعون ألفًا، ومن خلال هذا نستنتج أن هنالك مبالغة في هذه الرواية.

وفي رواية لليعقوبي جاء فيها قوله: ((فبعث الله لهم رجلًا يقال له اهود بن جيرا، من سبط افرائيم، فقتل عقلون ملك مؤاب، وكان يقاتل بشماله ويمينه، فسموه ذا اليمينين، وهو اول من طبع السيوف ذوات الحدين)) (اليعقوبي، 2002، 43/1). وعند تحليل هذه الرواية بالرجوع الى المصادر التاريخية لم نقف على هكذا رواية في كتب التاريخ، إلا أن ابن العبري ذكر عن اهود بن جيرا قوله: ((اهور بن جارا هذا كان اعشم قد شلت يمينه واحتال بان مثل بن يدي عجلون المتغلب وقال له: كلمة الله معي اريد استكتامها. فصرف عجلون كل مَنْ كان عنده وقام يدخل الى خزانة له ليسمعها هناك. فتناول اهور سيفًا صغيرًا كان قد شده على فخذه اليمنى بيده اليسرى وضرب به على وسط عجلون فبرز مراق بطنه ومات)) (ابن العبري، 1992، 23/1). وهذا ما اتفق عليه ابن خلدون إذ جاء قوله: ((وقتل ملكهم عفلون بحيله تمت لهم في ذلك)) (ابن خلدون، 1998، 103/2). وهنا قصد ابن خلدون الحيلة التي عبر عنها ابن العبري، وفي هذه الروايتين لم نقف على أي ذكر بأن اهود بن جيرا أنه كان يلقب بذي اليمينين وأنه كان يستعمل يده اليمنى واليسرى في القتال، فضلًا عن ذلك لم نقف على أي رواية تاريخية تثبت بأنه هو اول مَنْ صنع السيوف ذوات الحدين، إنما وقفنا على إنه كانت يده اليمنى مشلولة غير قابلة للحركة وهذا ما ذكره المؤرخ الطبري قوله: ((يقال له اهود بن جيرا الاشل اليمنى)) (الطبري، 1967، 465/1)، واتفق معه ابن الجوزي قوله: ((يقال له اهوز بن حنو الاشل)) (ابن الجوزي، 1992، 387/1)، إذًا نستطيع أن نقول إن هذه الرواية من الروايات المبالغ فيها.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث حول المبالغات في تاريخ اليعقوبي منذ بدء الخليقة الى عهد نبي الله داود (عليه السلام)، يتضح لنا أنه يمثل أنموذجًا مبكرًا للكتابة التاريخية، إذ تأثرت كتاباته بطبيعة الروايات الشفوية والاسرائيليات، إذ نجد أنه ظهر هنالك مبالغات في اعمار الأنبياء، واعداد الاقوام والجيوش، ووصف الاحداث التاريخية.

وتبين دراسة هذه المبالغات من تاريخ اليعقوبي في كشف خصائص التاريخ الإسلامي في عصوره الأولى، مما يعكس طبيعة المرحلة الفكرية التي كتب فيها هذا الكتاب، وعليه فقد تم قراءة النصوص التاريخية قراءة نقدية وذلك بمقارنتها مع المصادر التاريخية.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: 630هـ/ 1232م). الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. ج1. بيروت: دار الكتاب العربي.
2. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/ 1200م). (1992). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. ج1. بيروت: دار الكتب العلمية.
3. ابن العبري، أبو الفرج غريغورس ابن هارون بن توما الملطي (ت: 685هـ/ 1286م). تاريخ مختصر الدول. تحقيق: أنطوان الصالحي اليسوعي. ج1. ط3. بيروت: دار الشرق.
4. ابن الوردي، أبو حفص زين العابدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس (ت: 749هـ/ 1348م). (1996). تاريخ ابن الوردي. ج1 بيروت: دار الكتب العلمية.
5. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي (ت: 808هـ/ 1405م). (1998). العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. تحقيق: خليل شحاذه. ج1. بيروت: دار الفكر.
6. ابن عساكر، أبو القاسم بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ/ 1175م). (1995). تاريخ دمشق. تحقيق: عمرو بن غرامة العموري. ج74. د.م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
7. ابن كثير. (1998). تفسير القران الكريم. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ج1. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.
8. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ/ 1372م). (1988). البداية والنهاية. تحقيق: علي شيري. ج1. د.م: دار احياء التراث العربي.
9. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ/ 1311م). (د.ت). لسان العرب. ج8. ط3. بيروت: دار صادر.
10. أبو البقاء الهاشمي، صالح بن الحسين الجعفري (ت: 668هـ/ 1269م). (1998). تخجيل من حرف التوراة والانجيل. تحقيق: محمود عبدالرحمن قدح. ج2. الرياض: مكتبة العبيكان.
11. أبو العباس ، عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت: 296هـ/ 908م). (1990) البديع في البديع. ج1. د.م: دار الجيل.
12. أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم (ت: 373هـ/983م). (2000). تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء المرسلين. حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي. ط3. بيروت: دار ابن كثير.
13. أبو سعيد الخادمي الحنفي، محمد بن مصطفى بن عثمان. (1929). بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة احمدية. ج3. د.م: مطبعة الحلبي.
14. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهيل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: 395هـ/1004م). (1999). الصناعتين. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. ج1. بيروت: المكتبة العنصرية.
15. البغدادي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البغدادي (ت: 450هـ/1058م). (1988). اعلام النبوة. ج1. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

16. الرازي، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت: 395هـ/1004م). (1986). مجمل اللغة. دراسة وتحقيق: زهير عبد المنعم سلطان. ج1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
17. الراسبي، زيادة بن يحيى النصب (عاش في القرن 11هـ). (2003). البحث الصريح في أيها هو الدين الصحيح. تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف. ج1. السعودية: عمادة البحث العلمي.
18. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت: 654هـ/ 1256م). (2013). مرآة الزمان في تواريخ الاعيان. تحقيق: محمد بركات وكامل الخراط وعمار ريحاوي. ج2. دمشق: دار الرسالة العالمية.
19. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي (ت: 310هـ/ 922م). (1967). تاريخ الرسل والملوك. ج1. بيروت: دار التراث.
20. الطيار، احمد بن ناصر. (2012). حياة السلف بين القول والعمل. السعودية: دار ابن الجوزي.
21. العبودي، محمد بن ناصر. (2010). معجم اسر بريده. ج5. الرياض: دار الثلوثية للنشر.
22. العبيدي، محمد حسين إبراهيم. (2024). المبالغات والاوهام في المصادر التاريخية مروج الذهب للمسعودي (ت: 346هـ/ 957م) منذ بد الخليقة الى ذكر ملوك اليونانيين واخبارهم. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة سامراء، كلية التربية.
23. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ/1111م). (د.ت). احياء علوم الدين. ج2. ط3. بيروت: دار المعرفة.
24. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ/ 786م). (د.ت). كتاب العين. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. ج4. بغداد: دار ومكتبة الهلال.
25. قدامة بن جعفر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت: 337هـ/ 948م). (1885). نقد الشعر. ج1. قسطنطينية: مطبعة الجوانب.
26. مصطفى، إبراهيم وآخرون. (د.ت). المعجم الوسيط. تحقيق: مجمع اللغة العربية. ج1. القاهرة: دار دعوة.
27. الملاح، هاشم يحيى. (2012). المفصل في فلسفة التاريخ. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.
28. الهروي، أبو منصور محمد بن احمد الازهري (ت: 370هـ/980م). (2001). تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب. ج8. بيروت: دار احياء التراث العربي.
29. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: 292هـ/ 904م). (2002). تاريخ اليعقوبي. حققه ووضع حواشية: خليل المنصور. ج1. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

List of sources and references:

- **The Holy Quran**

1. Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaybani al-Jazari (d. 630 AH/1232 CE). Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History). Edited by Omar Abd al-Salam Tadmur. Vol. 1. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
2. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH/1200 CE). (1992). Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam (The Regular in the History of Kings and Nations). Edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta. Vol. 1. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

3. Ibn al-Ibri, Abu al-Faraj Gregory ibn Harun ibn Thomas al-Malati (d. 685 AH/1286 CE). Mukhtasar Tarikh al-Duwal (Abridged History of Dynasties). Edited by Antoine al-Salihi al-Yasu'i. Vol. 1. 3rd ed. Beirut: Dar al-Sharq.

4. Ibn al-Wardi, Abu Hafs Zayn al-Abidin Umar ibn Muzaffar ibn Umar ibn Muhammad ibn Abi al-Fawaris (d. 749 AH/1348 CE). (1996). Tarikh Ibn al-Wardi. Vol. 1. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

5. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad al-Hadrami al-Ishbili (d. 808 AH/1405 CE). (1998). Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa man Asarahum min Dhawi al-Sha'n al-Akbar. Edited by Khalil Shahada. Vol. 1. Beirut: Dar al-Fikr.

6. Ibn Asakir, Abu al-Qasim ibn al-Hasan ibn Hibat Allah (d. 571 AH/1175 CE). (1995). Tarikh Dimashq. Edited by Amr ibn Gharama al-Amuri. Vol. 74. n.p.: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.

7. Ibn Kathir. (1998). Tafsir al-Qur'an al-Karim. Edited by Muhammad Husayn Shams al-Din. Vol. 1. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Muhammad Ali Baydoun Publications.

8. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir (d. 774 AH/1372 CE). (1988). Al-Bidaya wa'l-Nihaya. Edited by Ali Shiri. Vol. 1. n.p.: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

9. Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram ibn Ali (d. 711 AH/1311 CE). (n.d.). Lisan al-Arab. Vol. 8. 3rd ed. Beirut: Dar Sader.

10. Abu al-Baqa' al-Hashimi, Salih ibn al-Husayn al-Ja'fari (d. 668 AH/1269 CE). (1998). Takhjil man Harf al-Tawrah wa'l-Injil. Edited by Mahmoud Abdul Rahman Qadah. Vol. 2. Riyadh: Maktabat al-Ubaikan.

11. Abu al-Abbas, Abdullah ibn Muhammad al-Mu'tazz Billah ibn al-Mutawakkil ibn al-Mu'tasim ibn al-Rashid al-Abbasi (d. 296 AH/908 CE). (1990) Al-Badi' fi al-Badi'. Vol. 1. n.p.: Dar al-Jil.

12. Abu al-Layth al-Samarqandi, Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Ibrahim (d. 373 AH/983 CE). (2000). Tanbih al-Ghafilin bi-Ahadith Sayyid al-Anbiya' al-Mursalin. Edited and annotated by: Yusuf Ali Badawi. 3rd ed. Beirut: Dar Ibn Kathir.

13. Abu Sa'id al-Khadimi al-Hanafi, Muhammad ibn Mustafa ibn Uthman. (1929). Bariqa Mahmudiyya fi Sharh Tariqa Muhammadiyya wa-Shari'a Nabawiyya fi Sirat Ahmadiyya. Vol. 3. n.p.: Matba'at al-Halabi.

14. Abu Hilal al-Askari, al-Hasan ibn Abdullah ibn Suhayl ibn Sa'id ibn Yahya ibn Mihran (d. 395 AH/1004 CE). (1999). Al-Sina'atayn. Edited by: Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Vol. 1. Beirut: Al-Maktabah al-'Ansariyya.

15. Al-Baghdadi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Baghdadi (d. 450 AH/1058 CE). (1988). Signs of Prophethood. Vol. 1. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.

16. Al-Razi, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini (d. 395 AH/1004 CE). (1986). A Summary of the Language. Study and Verification by: Zuhair Abd al-Mun'im Sultan. Vol. 1. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

17. Al-Rasibi, Ziyad ibn Yahya al-Nasb (lived in the 11th century AH). (2003). The Clear Inquiry into Which is the True Religion. Verification by: Saud ibn Abd al-Aziz al-Khalaf. Vol. 1. Saudi Arabia: Deanship of Scientific Research.

18. Sibt Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qazawghli (d. 654 AH/1256 CE). (2013). Mirror of Time in the Histories of Notable Figures. Investigation by: Muhammad Barakat, Kamil al-Kharrat, and Ammar Rihawi. Vol. 2. Damascus: Dar al-Risalah al-Alamiyyah.

19. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili (d. 310 AH/922 CE). (1967). History of the Prophets and Kings. Vol. 1. Beirut: Dar al-Turath.

20. Al-Tayyar, Ahmad ibn Nasir. (2012). The Life of the Predecessors: Between Word and Deed. Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi.

21. Al-Aboudi, Muhammad ibn Nasir. (2010). Dictionary of the Families of Buraydah. Vol. 5. Riyadh: Dar al-Thuluthiyyah for Publishing.

22. Al-Ubaydi, Muhammad Hussein Ibrahim. (2024). Exaggerations and Illusions in Historical Sources: Muruj al-Dhahab by al-Mas'udi (d. 346 AH/957 CE) from the Beginning of Creation to the Mention of the Greek Kings and Their History. (Unpublished doctoral dissertation). Samarra University, College of Education.

23. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH/1111 CE). (n.d.). Ihya Ulum al-Din (Revival of Religious Sciences). Vol. 2. 3rd ed. Beirut: Dar al-Ma'rifah.

24. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH/786 CE). (n.d.). Kitab al-'Ayn (The Book of the Eye). Edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai. Vol. 4. Baghdad: Dar wa Maktabat al-Hilal.

25. Qudamah ibn Ja'far, Abu al-Faraj Qudamah ibn Ja'far ibn Qudamah ibn Ziyad al-Baghdadi (d. 337 AH/948 CE). (1885). Naqd al-Shi'r (Critique of Poetry). Vol. 1. Constantinople: Matba'at al-Jawanib.

26. Mustafa, Ibrahim, et al. (n.d.). Al-Mu'jam al-Wasit (The Concise Dictionary). Edited by the Arabic Language Academy. Vol. 1. Cairo: Dar Da'wah.

27. Al-Mallah, Hashim Yahya. (2012). Al-Mufassal fi Falsafat al-Tarikh (A Detailed Treatise on the Philosophy of History). 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

28. Al-Harawi, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad al-Azhari (d. 370 AH/980 CE). (2001). Tahdhib al-Lughah (Refinement of Language). Edited by Muhammad Awad Murab. Vol. 8. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

29. Al-Yaqubi, Ahmad ibn Abi Yaqub Ishaq ibn Ja'far ibn Wahb ibn Wadih (d. 292 AH/904 CE). (2002). Tarikh al-Yaqubi (The History of al-Yaqubi). Edited and annotated by Khalil al-Mansur. Vol. 1. 2nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.